مسابقة في مادة الفلسفة والحضارات **الاسم:**
المدة: ساعتان **الرقم:**

عالج موضوعاً واحداً من الموضوعات الثلاثة الآتية:

الموضوع الأول:

"**الذاكرة هي في جوهرها فعل بيولوجي**".

أ – اشرح هذا القول لـ "ريبو" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. **(تسع علامات)**

ب – ناقش هذا الرأي في ضوء النظريات التي تعرفها حول طبيعة الذاكرة. **(سبع علامات)**

ج – هل ترى أنّ النسيان يلعب دوراً إيجابياً ؟ علِّل ما تذهب إليه. **(أربع علامات)**

الموضوع الثاني:

" **إنّ مراقبة جيّدة للوقائع هي أفضل من كلّ فرضيّات العالَم**".

أ – اشرح هذه الفكرة لـ "ماجندي" مبيّناً الإشكالية التي تطرحها. **(تسع علامات)**

ب – ناقش هذا القول مظهراً الدور الأساسي للفرضيّة في السياق الاختباري. **(سبع علامات)**

ج – هل ترى أنّ كل الفرضيّات قابلة للتحقّق؟ علِّل ما تذهب إليه. **(أربع علامات)**

الموضوع الثالث: نصّ

" إنّ الإنسان الذي لا يشبع بعمله سوى حاجاته الأساسيّة، يفقد معه حسّ الشموليّة ووعيها. ولأنّ نشاطه ينحدر إلى مستوى النشاط الحيوي للحيوان بدل أن يعكس الفكر الإنساني ويبرز جوهر الإنسان، يبطل الإنسان متماهياً مع النوع الإنساني ويتقوقع في خصوصيّة وجوده البيولوجي. يتوحّد الحيوان بشكل مباشر مع نشاطه الحيوي. هو لا يتميّز عن هذا النشاط. إنّه هذا النشاط. أمّا الإنسان فيجعل من هذا النشاط بالذات موضوعاً لإرادته ولوعيه. إنّه يمتلك نشاطاً حيويّاً واعياً... فالنشاط الحيوي الواعي يميّز الإنسان مباشرة عن النشاط الحيوي للحيوان. وبهذا فقط يكون نشاطه نشاطاً حرّاً. العمل المستلب يقلب العلاقة، بمعنى أنّ الإنسان، كونه جوهراً واعياً، يجعل من نشاطه الحيوي ومن جوهره مجرّد وسيلة لوجوده. إنّ العمل المستلب يحطّم أخيراً الترابط الاجتماعي عن طريق مواجهته من لا يملك بمن يملك. عندما يتصرّف الإنسان تجاه نتاج عمله المتجسد كما يتصرّف تجاه شيء غريب معادٍ جبار ومستقلّ عنه، فهذا يعني أنّ هناك إنساناً آخر غريباً، معادياً، جباراً ومستقلاً عنه يسود على هذا الشيء. عندما يكون الإنسان، إزاء نشاطه الخاص، في وضع العبد، فإنّ هذا النشاط يكون في خدمة إنسان آخر وتحت سيطرته وإلزامه ونيره..."

هنري أفرون، فلسفة العمل

أ – اشرح هذا النصّ مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. **(تسع علامات)**

ب – ناقش ما ورد في النصّ من أفكار مظهراً أنّ العمل المستلب يمكن أن يتوقّف أو أن يتناقص مع تقدّم وسائل الإنتاج. **(سبع علامات)**

ج – هل ترى أنّه، إذا كان بإمكان الإنسان الاستغناء عن العمل، سيكون أكثر حرّية وأكثر سعادة ؟ علِّل ما تذهب إليه. **(أربع علامات)**

مشروع معيار التصحيح — **مسابقة في مادة الفلسفة والحضارات** — **الاسم:**
المدة: ساعتان — **الرقم:**

جزء السؤال	التصحيح	العلامة
	الموضوع الأول	
أ	**– المقدمة: (علامتان)** القول إنّ الذاكرة هي "في جوهرها فعل بيولوجي" هو محاولة للإجابة على السؤال الفلسفي الأكثر حصراً الذي تطرحه مسألة الذاكرة. المقصود معرفة أين تحفظ الذاكرة وبأيّ شكل وإذا كانت تحفظ حقاً. إنّ مسألة الذاكرة ليست في الواقع سوى مظهر لمشكلة العلاقة الغامضة بين الدماغ والفكر. أين تحفظ الذكريات؟ في الدماغ؟ في العقل؟ ليس هناك أيّ جواب لا يستدعي في الوقت عينه تفسيراً فلسفيّاً. **– الإشكالية: (علامتان)** هل تحفظ الذكريات حقّاً؟ وإذا قبلنا بهذه الفرضيّة، كيف يمكن أن تبقى تحت تصرّفنا؟ ألا يعاد بناؤها في الحاضر بفعل عقلي؟ وكيف يمكن لصورة محفوظة أن تعطى لي على أنّها متعلّقة بالماضي إلى حدّ أنّ الذاكرة هي وعي الماضي؟ **– الشرح: (خمس علامات)** إنّ عبارة ريبو الكاملة هي كالتالي "الذاكرة هي في جوهرها فعل بيولوجي وهي عرضاً فعل نفسي، ما يهمّ هي الارتباطات النشيطة بين الخلايا العصبيّة" الحفظ هو فعل بيولوجي، أمّا الاسترجاع الملازم للحفظ هو فعل نفسي فيزيولوجي: من جهة الفيزيولوجيّة ليس سوى إثارة المسالك العصبيّة ومن وجهته النفسيّة ليس سوى تمثّل واعٍ للحدث الماضي الذي نتحقّق منه. – في نظر "ريبو" تحفظ الذكريات في الدماغ بشكل آثار مادية. – حجج "ريبو" الأساسية مأخوذة من أمراض الذاكرة التي تستند بدورها على نظرية المراكز الدماغية التي حاولت في بداية القرن العشرين أن تعيّن التوافق بين الحياة النفسية والعمل الدماغي عن طريق تحديد موقع هذه الوظيفة النفسية أو تلك في أي جزء من الدماغ. – لا تكون الذاكرة سوى مجموعة الصور المرئيّة والملموسة والمكتوبة والمسموعة... المودعة في مناطق دماغية معينة. – هكذا ترد الذاكرة إلى خاصيّة للجهاز العصبي تقوم على تسجيل الانطباعات المتلقاة وحفظ آثارها.	٩
ب	**– المناقشة:** – الاعتراضات التي يمكن أن توجّه إلى نظريّة "ريبو" لا تتعلّق بالفكرة التي أقرّها بأن كلّ ذكرى توافق "أثراً مادّياً"، وقد توصّل "ريبو" إلى اعتبار الفعل الذي بواسطته يتعرّف الوعي إلى الذكرى غير مهمّ. وقد كذبت نظريّته منذ نقطة انطلاقها، منذ التعريف الذي أعطانا للذاكرة، إذا كانت الذاكرة كما يحدّدها "لالند، Lalande " وعي الماضي كماضٍ فهي شيء مختلف عن الفعل البيولوجي. – لكنّ الاعتراض الأكثر شهرة هو اعتراض "برغسون" فبنظر برغسون لا يمكن للذكرى أن تحفظ في الدماغ لأنّ التجربة تظهر أن تلف منطقة دماغيّة لا يلغي الذكريات المرتبطة بها ولكن يعيق استعادتها في حالات معيّنة. – من جهة أخرى يأخذ "برغسون" على "ريبو" أنّه خلط بين الذاكرة والعادة. إنّ حفظ درس يختلف عن استعادة مراحل حفظه. في حين يعيد "ريبو" الذاكرة كلّها إلى العادة، يميّز "برغسون" بعناية الذاكرة التصوّرية ويؤكّد أنّ الشرح الفيزيولوجي المقبول لحركات مألوفة لا يصحّ لصور – ذكريات. لا ترتبط الذاكرة الخالصة بالمادة عند "برغسون" فهي مستقلّة عن الحركة العصبيّة. في حين أنّ صور الذكريات تبقى بشكل ظواهر نفسيّة لاواعية ولا تصير واعية	٧

	إلاّ عندما تصبح مفيدة لضرورات الفعل الحاضر. ليس الدماغ خزان الذكريات، دوره تفعيل الذكريات وتصفية ما ينفع منها للفعل الحاضر. نفهم إذاً أنّه عندما يتعب الدماغ أو عندما يصاب بخلل تصبح استعادة الذكريات أكثر صعوبة إن لم نقل مستحيلة. – لا يقوم الدماغ إذاً إلاّ بالتحكّم بتمرين الذاكرة دون أن يحتويها. هناك ارتباط روحي بين حالات الوعي والدماغ، يقول "برغسون" «كما بين الثوب والمسمار الذي يعلّق عليه، لأنّنا إذا نزعنا المسمار يقع الثوب». إنّما وجود الثوب ليس مرتبطاً، مع ذلك، بوجود المسار. – تتوافق نظرية "برغسون" أكثر من نظريّة "ريبو" مع الوقائع التي أثبتها علم الأمراض العصبيّة، مع ذلك هي تبرز بعض الصعوبات الماورائيّة، من بينها كيف يمكن للذاكرة، التي هي روح خالص، أن تستخدم الأواليات الماديّة المحضة للآلة العصبية في استعادة الذكريات. – في النظرية الظواهرية مع "ميرلو بونتي" يمكن القول إنّ الذكريات لا تحفظ في الدماغ ولا حتى في الوعي. فالوعي نفسه يكوّن الذكرى بوضعه الماضي كماضٍ.	
ج	– **الرأي:** – إذا كان النسيان أحياناً سلبياً فإنّه غالباً إيجابي. إنّه يتحكّم بالذاكرة، يتحكّم بالفعل، يسهم غالباً في توازننا العاطفي. نحن نتجاوز إخفاقاتنا وأحزاننا وإحباطاتنا وإهاناتنا بفضل النسيان. ويلعب أيضاً دوراً هاماً في الحياة الأخلاقيّة حيث هو مرادف للصفح...	٤
	الموضوع الثاني	٩
أ	– **المقدمة: (علامتان)** تطرح هذه الفكرة مسألة الدور المعطى لكلّ واحدة من المراحل التي تشكّل المنهج الاختباري، أي مراقبة الوقائع والفرضيّة التفسيريّة والتحقّق الاختباري. يبدو هذا التقسيم مصطنعاً وكأنّ هذه المراحل يمكن أن تكون منفصلة ومعزولة عن بعضها البعض. فقط الضرورة المنهجيّة للتحليل العلمي تجيز لنا تمييز هذه المراحل. والحال أنّ العالم الكبير "ماجندي" الذي كان أستاذ "كلود برنار" لم يفصل فقط هذه المراحل وإنّما لم يرد سوى الاحتفاظ بالمراقبة وإنكار أي دور للفرضيّة. – **الإشكالية: (علامتان)** هل هناك قيمة للمراقبة إذا لم تقودها فكرة موجّهة؟ وإذا كنّا نجهل عمّا نبحث هل يمكننا معرفة ماذا وجدنا؟ وعندما نتكلّم عن نظريّات علميّة هامة هل نتكلّم على مراقبات هامة أو على فرضيّات هامة؟ – **الشرح: (خمس علامات)** – انطلاقاً من الفكرة القائلة إنّ المراقبة هي نقطة الانطلاق لكلّ نشاط عقلي في العلم والتي عارضها "كلود برنار" لم يحتفظ التجريبيّون إلا بها. – صحيح أنّ المراقبة هي التي تكشف الواقع في العلوم الطبيعيّة، إنّ المراقبة هي واقع ملاحظ لأوّل مرّة، إعلان فجائي لظاهرة غير متوقّعة لا تندرج في الشبكة المألوفة للوقائع يسمّيها "باشلار" «حدثاً مثيراً للجدل» يلزم العالم على طرح مشكلة. – والحال أنّ المثال التجريبي يتمثّل في تفكيك الشبكة المعقّدة للظواهر وفي حلّ العلاقات البسيطة الموجودة في تعقيدات المعطى المدرك دون المرور بدورة الفرضيّة. من هنا تأكيد "ماجندي" «مراقبة جيّدة للوقائع أفضل من كلّ فرضيّات العالم» – "ستيوارت ميل" يضع أربع قواعد أو قوانين لتوجيه المراقبة ولاعتبارها كافية: منهج المطابقة ومنهج الاختلاف ومنهج البواقي ومنهج التبدّلات المتزامنة.	٧
ب	– **المناقشة:**	

	– خطأ النظريّة التجريبيّة يكمن في الاعتقاد بأنّ سبب ظاهرة ما يكتشف بالتجربة كالظاهرة نفسها التي نبحث عن تفسيرها. إنّ السبب في الحقيقة مخفي أولاً ويجب البدء بافتراضه أو بتخيّله. – من جهة أخرى إنّ مناهج "ستيوارت ميل" هي مناهج برهنة أكثر منها مناهج اكتشاف. فهي لا تفيد شيئاً إذا لم تكن الظاهرة قد عرفت بعد. – الاكتشاف الكبير حسب "كلود برنار" ليس اكتشاف الحدث الجديد بل الفكرة المتعلّقة به: هذه الفكرة هي الفرضيّة التي هي نقطة انطلاق للاستدلال الاختباري. – "كلود برنار" الذي أظهر جيّداً دور الفرضيّة في العلوم التجريبيّة حدّدها على أنّها «تفسير سابق وعقلاني لظواهر الطبيعة». وضع الفرضيّة هو الفعل الأساسي للعبقريّة العلميّة. – إنّه فعل عقلي لأنه يعني عرض نظام نظري يسمح بفهم كل الوقائع المعطاة. بمعزل عن الفرضيّة التفسيريّة، لا نقوم سوى بجمع الملاحظات. يجب أن نشير هنا إلى جدليّة المعرفة المسبقة ووضع الفرضيّة. فلا يمكن معرفة معنى الملاحظة دون إعداد علمي ودون معرفة مكتسبة	
ج	– **الرأي الشخصي:** تترك الحرية للمرشح في عرض أفكاره، شرط أن يراعي الشروط التالية: – في علم المنطق طريقة التحقق من الفرضيات عن طريق التحقق من نتائجها ليست دقيقة تماماً (علم القياس أعطى شواهد على ذلك). – الفرضية يمكن أن تتساوى في صحتها وخطئها مما يعطيها التوازي بين أن تطبق مباشرة، أو تُترك ظروف تطبيقها لتطورات علميّة أخرى (نظرية توريشللي والضغط الجوي). – بعض الفرضيات تبدو مستحيلة حين يتخيلها أصحابها، ويدافعون عن منطقهم النظري فيها، ويدفعون ثمن تصوراتهم (مصير العلماء في بعض الفرضيات). – عدم تمكُّن العلماء من إثبات كل الفرضيات يعني حُكماً أن الطلاق بين الواقع والنظرية هو مُعطى طبيعي يجب احترامه عند معظم العلماء.	٤
	الموضوع الثالث	
أ	– **المقدمة: (علامتان)** من المألوف أن نرى في العمل، الفعل الذكي للإنسان على المادّة. من هنا، فالعمل هو ما يميّز الإنسان عن الحيوان. كون العمل إنسانياً، إنّه جهد إرادي واعٍ ومتعقّل. الفارق الأساسي بين الإنسان والحيوان، يكمن في الواقع، في أنّ الإنسان بدلاً من أن تعينه غرائزه، يمكنه أن يتصوّر مشروعاً ويطبقه. ولكن تطوّر أوضاع العمل، ونمو الاقتصاد والعلاقات الاجتماعيّة، أفسد بطريقة خطرة القيمة الأخلاقيّة والنفسيّة للعمل، وجعل العامل في وضع استلاب. – **الإشكالية: (علامتان)** – هل العمل هو استلاب بذاته، أو أنّ الممسكين بالاقتصاد والصناعة الذين تلتهمهم شهوة الربح قلبوا هذا الوضع؟ – أليس من الممكن إعادة القيمة للعمل؟ وهل على العامل أن يتحمّل القانون الجائر للأكثر قدرة؟ – **الشرح: (خمس علامات)** في النصّ نظرة متشائمة وماركسيّة إلى العمل. تتمحور كل الأفكار حول نقطتيْن: الفارق بين النشاط الإنساني والنشاط الحيواني، واستلاب العامل بالنسبة إلى العمل ورب العمل. – إنّ عملاً ينحصر في إشباع حاجات الإنسان الأساسيّة يفقد طابعه الأخلاقي والإنساني. تصبح غاية العمل بيولوجيّة حصراً. يقرب نشاط الإنسان من نشاط الحيوان المنشغل بإشباع حاجاته. – رغم كونه صاحب حاجات، ليس الإنسان كائن حاجات. لا تذوب الحاجة الإنسانيّة بالغريزة شهوة الحيوان تبحث وتحصل على الإشباع المباشر، في المقابل الميل الإنساني لا يقبل بالإشباع إلاّ بعد إخضاع حاجته لإرادة واعية.	٩

	– يضع العمل الإنسان مع الطبيعة ومع الغير. دوره أن يجعلنا نتخطّى عتبة الوجود الطبيعي ليقودنا نحو عالم إنساني، وليقربنا من نظرائنا بخلق تضامن إنساني وتوطيد الارتباط الاجتماعي. – العمل يباشر الفعل أي إنّ العامل ينتج. وهنا خطر الاستلاب. وكان ماركس أوّل من أشار إلى هذه المسألة المقلقة التي كانت تلاحق عصره: كيف يمكن للآلة، بعيداً عن مضاعفة الجهود النافعة للعمل الإنساني، أن تؤدي إلى ظهور عالم غريب ومعادٍ للعامل؟ – هذه العبوديّة تولّد من أنّ الناتج يصبح شيئاً يواجه العامل ويسيطر عليه بكل قوّته الإنسانيّة. ويصبح العامل عبداً للشيء الذي ينتجه. – ليست فقط أنّ العامل لا يعود يمتلك نتاج عمله، إنّه لا يمتلك نفسه، إنّه ملك ربّ عمله.	
ب	– **المناقشة:** لم يعد هناك مجال للكلام اليوم عن عبوديّة العمل بذاته. لقد حرّر التقدّم التقني العامل بلا شك، حتى لو ظنّ بعض العقول، أنّ العمل، في المصانع الكبرى، فقد طابعه الإنساني والشخصي والذكي. – مع ذلك لا بدّ من بعض التحفّظات. فرتابة العمل التي نرفضها غالباً، والتي تظهر على أنّها عقوبة مخيفة، يدافع عنها بشكلٍ متناقض أكثريّة العمال. – من جهة أخرى لا يقدم العمل على الآلة اهتماماً أقل من العمل الحرفي. يمكن أن نحسن الآلة على الدوام، ونجعلها أقل خطراً وأكثر تكيّفاً مع العامل. يحتفظ الإنسان بامتياز الاختراع والترميم، تقدّم الآلة فقط مهمات مضجرة. – مع ذلك يخفي التقدم التقني المحرّر أشكالاً أخرى من الاستلاب. في الواقع يضاف إلى أخطار الآلة مشاكل التنظيم الاقتصادي. المظالم الأكثر خطراً هي تلك التي تظهر في توزيع الخبرات؛ هي تترجم دائماً بحرمان مؤلم وغالباً قاتل. – يفرض العمل ملكية القيم التي ينتجها. وتوزيع هذه القيم يؤدي إلى تفاوت كبير يبدو أنّه يحصل من طلاق تام بين الملكيّة والعمل. – عدم كفاية الأجور يولّد شكلاً آخر من الاستلاب: فالعمال ذوو الدخل المتدني عاجزون عن شراء الأشياء التي يصنعونها بأنفسهم. ما تنتجه أيديهم يعرض في واجهات التجار وهم عاجزون عن الحصول عليه.	٧
ج	– **الرأي الشخصي:** – يستحضر هزيود بحنين ذلك العصر الذهبي حيث كان يمكن للبشر العيش دون أن يعملوا. وبمعنى مشابه ولو مختلف يرى هوميروس في العمل عقوبة مفروضة من الآلهة على الجنس البشري. يتوهم البشر انهم سيكونون أكثر سعادة إذا استغنوا عن العمل. في الواقع السعادة تنبثق منا، إنها الثمرة الطبيعيّة لنشاطنا. يعطي العمل للإنسان الخلاص والسعادة كما يعطيه التسلية الفضلى، إنّه الوحيد الذي يسمح بالخلاص من شقاء وضعنا. إنّه ملجأنا الأوحد.	٤